مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لماذا نتّقي الله ﷻ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "إن الله ﷻ مع المتقين والمحسنين". إذا أردت أن تكون مع الله ﷻ، فاعلم أن من يتّقي الله ﷻ لا يفعل الشر، ومن يستحي من الله ﷻ لا يفعل الشر، ومن يتّقي الله ﷻ يفعل الخير. "المحسنون" هم الذين يفعلون الخير، والله ﷻ يحبهم. الناس الذين يحبهم الله ﷻ هم الصالحون، وهم الذين انتصروا، وفيهم الإنسانية الحقيقية. لا تبحث عن الإنسانية إلا فيهم. فكلما ازداد كفر المرء ازداد ضرره على الآخرين. وكلما ازداد إيمانه وخشيته لله ﷻ، فلا يُخشى منه، وإنما يُتوقع منه كل الخير.

.

لذلك، فإنّ أحباب الله ﷻ هم عباده المقبولون. يجب على المرء أن يسعى دائمًا لفعل الخير، وأن يخفي الشر، الحسد، أو العداء إلا ابتغاء مرضاة الله ﷻ. أي أن يُحبّ المرء ابتغاء مرضاة الله ﷻ، ويكره ابتغاء مرضاة الله ﷻ. كيف نكره؟ نكره الأعمال السيئة. يجب على المرء أن يدعو الله ﷻ قائلاً "الله يُصلحهم"، ولكن لا نرضى أبدًا بالأعمال السيئة. علينا أن نجتهد في الابتعاد عن الأعمال السيئة، وألا نتّبع أهواءنا. إنّ النفس تميل دائمًا إلى الشر، إلى كل ما هو ضارّ وسيئ. لا بدّ من توجيه هذا الميل نحو الخير. لا سبيل غير ذلك؛ يجب توجيهها. لا يُمكن أن نقول للنفس "تعالي، سأفعل كل ما تريدين، ثم ستتبعينني". كلما ازداد إرضاء النفس، كلما ازداد الشرّ، ولا حدّ له. لا حدود لشهوات النفس وطمعها.

.

لذلك، يجب عليكم أن تتّقوا الله ﷻ. يجب على المرء أن يخشى الضلال عن طريق الله ﷻ. الله ﷻ يحفظنا. لأن الضلال هو أشدّ ما يُخشى. يسألون "لماذا نتّقي الله ﷻ؟" إنّ من يتّقي الله ﷻ، كما قلنا، قادر على فعل الخيرات. أما من لا يتّقي الله ﷻ، فهو قادر على فعل الشرور. عندما لا يخاف الإنسان الله ﷻ، حتى أسوأ المخلوقات لا يمكنها بلوغ شره. لأنّ من لا يتّقي الله ﷻ لا يُقدّر قيمة الإنسان، ولا يُبالي به. إنّ من يتّقي الله ﷻ يخاف حتى إيذاء النملة. الله ﷻ يجعلنا منهم. الله ﷻ يجعلنا من الذين يتّقون الله ﷻ، إن شاء الله. الله ﷻ يجعلنا من الذين هم على الطريق الصحيح، على الاستقامة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 تموز 2026/ 15 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول